سؤال عن سببه واريد ان يجاب بان سبب ذلك انه مستحق لهذا الحكم واهل له
فهذا الجواب يكون تارة باعادة اسم ذلك الشيء فيفيد ان سبب استحقاقه لهذا
الحكم هو هذا الوصف وليس يجري هذا في ساير صور الاستيناف فليتامل فان هذا الكلام
ولا يخفى ان جوابه يحصل القصد بالسؤال عن السبب مع انهما يجريان في الجميع ولولا
ذلك لا ينبغي ان يذكرهما قبل السؤال عن غيرهما ويخصهما بما يكون الجواب بالاستحقاق
مع انه يجري في غيره كما يقال احسنت الى زيد • زيد يدفع اعدائي او كامل الشيء عنه
يدفع اعدائي وللشارح المحقق جعل الاظهر ان اسم الاشارة اشير به الى الصفة من قبيل
الثاني لانه في معنى الصفة وان كان اسما ولهذا صح الحكم على الثاني بكونه ابلغ من الاول مطلقا
لكن الضمير الراجع الى الصفة ليس كالصفة لما عرفت من الفرق بين اسم الاشارة في
احضار الموصوف وبين الضمير والاحاجة فيه الى التذكر **وقد يحذف صدر الاستيناف**
الاظهر وقد يحذف بعض الاستيناف لانه لا يختص الحذف صدره **نحو قوله تعالى يسبح**
له فيها بالغدو والاصال رجال لان تقديره يسبحه رجال في جواب من يسبحه فيها
كما اشار اليه بقوله كانه قيل من يسبحه ولا يخفى ان المحذوف ليس الصدر فقط بل المفعول
والظرف ايضا **وعليه** نبه عليه به على التفاوت بين المثالين وهو كون المحذوف
في احدهما المسند وفي الآخر المسند اليه وهو كون المحذوف في احدهما الاول جائزا وفي
الثاني واجبا وله وجه آخر يكشف عنه قوله على قول **نعم الرجل زيد على قول** اي قول من
يجعله مبتدأ نعم الرجل **وقد يحذف كله اما مع قيام شيء مقامه** نحو قول الحماسي يهجو
بني اسد **زعمتم ان اخوتكم قريش** المراد الاخوة في الشرف والنسب **لهم الف** اي ايلاف
مع القبايل لا تعترضهم قبيلة في رحلتهم المعروفتين في التجارة رحلة الشتاء ورحلة الصيف
يتجرون امنين مكرمين **وليس لكم ايلاف** اي مؤالفة كالقتال بمعنى المقاتلة والمراد
نفي مطلق الايلاف عنهم • وتفسير الشارح بقوله اي مؤالفة في الرحلتين المعروفتين
ليس كما ينبغي ويتجه بعده • اولئك اومنوا جوعا وخوفا • وقد جاعت بنو اسد وخافوا
وهو يدل على ما ذكرنا من ان المراد نفي مطلق الايلاف فانهم كانهم قالوا صدقنا في هذا الزعم
فاجيبوا بتكذيبهم واقيم ما يدل على تكذيبهم مقامه وجوز البعض كونه جوابا بالسؤال آخر كانه لما اجيبوا
بتكذيبهم سئل عن سبب تكذيبهم فاجيبوا بقوله لهم الف في البيت استينافا فان قال الاخ

فانه

فان ملت في الوجه الاول ايضا لا بد من جعل لهم الف جوابا بالسؤال عن سبب الكذب
واجاب بانه يحتمل ان يكون تاكيدا للكذب او بيانا فالوجه مبني على احد الاحتمالين •
فالفرق الوجهان وقد عرفت ان ذلك من اقامة العلة مقام الشيء وهو اولى مما ذكره
كما لا يخفى ولك ان تجعل لزعم متضمنا لمعنى الكذب وتجعل المقدر سؤالا عن سبب الكذب
فلا يكون استينافا بحذف فافهم ولو قيل بالتقدير فتقديره ما علامة كذبنا هو الجدير **او بدون**
ذلك اي بدون قيام شيء مقامه **نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول** الاول اي هم نحن
على قول او تقدير نحن متفق انما الاختلاف في تقدير مسنده والاولى على القول الثاني تقديرهم
من تنكير قول مخالفته للقول السابق **واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله**
فقولهم لا اخبار لرد خبر سابق فهو خبر وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال
الانقطاع وانما عطف مع كمال الانقطاع لدفع الايهام لان لا ايدك الله ظاهر في الدعاء
على المخاطب بنفي التاييد عنه فنبه بالعطف على ان الجملة مستقلة في دفع الايهام علة مشتركة
بين الفصل والوصل لا يقال لا الداخلة على الماضي تلزم التكرير فلا ايهام مع عدم التكرير
لانا نقول ذلك اذا لم تدخل في الدعاء كما تقرر في محله وقد يعطف للتوسط مع دفع
الايهام كما اذا قيل لك هل اضرب زيدا فتقول لا وايدك الله فان لا هنا انشائية
بمنزلة لا تضرب فالعطف للتوسط ولدفع الايهام والازدحام • ولك ان تجعل عطف مع
عدم الجامع لدفع ايهام الرجوع عن الحكم السابق فتقول فلان يقعد ويكتب فتعطف لئلا
يوهم ترك العطف ان يقعد رجوع واضراب عن يكتب • قال الشارح لا رد للكلام السابق
فكانه قيل هل الامر كذلك فقيل لا • قلت جعل لا رد الكلام السابق لا يستدعي
تقدير الاستفهام ثم الواو في مثل هذا التركيب هل هي للعطف حتى يكون فيه الوصل او زائدة
لدفع الوهم كما زيد في ربنا ولك الحمد في رواية على ما في الصحاح مع انه لا ايهام او واو اعتراضية
والجملة الدعائية معترضة كما في قوله • ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان
لا يخلو عن تردد وفي ثبوت الوصل لدفع الايهام توقف فتامل **واما للتوسط** اي اما الوصل
للتوسط وجزاؤه **فاذا اتفقتا** واقسامه بحسب العقل اثنا عشر والمكرر منها اربعة والحاصل •
ثمانية ومعرفة معنى الوصل لدفع الايهام ومعنى الوصل للتوسط مفروغ عنها هنا وانما
ذكرها للتمثيل بقوله واما للتوسط فاذا اتفقتا اي الجملتان **خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى**

Copyright © King Saud University